غَمَضَ الحَديدُ بِصاحِبَيكَ فَغَمَّضا

وَبَقيتَ تَطلُبُ في الحِبالَةِ مَنهَضا

أراد به فعل السيف في المعارك فقد يأتي بذكورة الرجل فيذهبها ، وهو مازال يطلب من الحِبالة (الحمل) أن تنهض لتكمل نسله

وَكَأَنَّ قَلبي عِندَ كُلِّ مُصيبَةٍ

عَظمٌ تَكَرَّرَ صَدعُهُ فَتَهَيَّضا

وهو تشبيه وكناية يشبه قلبه المتصدع عند المصائب وكأنه (عظم) قد تصدع فأصبح واهناً

وَأَخٌ سَلَوتُ لَهُ فَأَذكَرَهُ أَخٌ

فَمَضى وَتُذكِرُكَ الحَوادِثُ ما مَضى

ويذكر ذلك الأخ الذي كان له سلوة وأنيس ، ثم رحل عنه، ولكن الحوادث مازالت تذكره بهَ

فَاِشرَب عَلى تَلَفِ الأَحِبَّةِ إِنَّنا

جُزُرُ المَنِيَّةِ طاعِنينَ وَخُفَّضا

فأشرب: فعل أمر، أي يأمر بأن يسكر على فراق الأحبة ، لأنه (جزر) أي ذبح الموت حيث سيطعم في السن وينحني ظهره

وَلَقَد جَرَيتُ مَعَ الصِبا طَلَقَ الصَبا

ثُمَّ اِرعَوَيتُ فَلَم أَجِد لي مَركَضا

وكم سار مه أهواء نفسهِ، وأطلق العنان لأهوائه، ولكنه في الآخر تقهقر ولم يستطيع ان (يركض) يجد له موضع في الحب

وَعَلِمتُ ما عَلِمَ اِمرؤٌ في دَهرِهِ

فَأَطَعتُ عُذّالي وَأَعطَيتُ الرِضا

وَصَحوتُ مِن سُكرٍ وَكُنتُ مُوَكَّلاً

أَرعى الحَمامَةَ وَالغُرابَ الأَبيَضا

الحمامة - المرآة - والغراب الأبيض - الشعر الشائب.. فيقول كنت كثيرا أتعهد نفسي بالنظر في المرآة وترجيل الشعر.. وقوله - والغراب الأبيض - لان الشعر كان غريبا أسود من حيث كان شابا ثم ابيض بالشيب ما كل بارقة تجود بمائها * ولربما صدق الربيع فروضا هكذا أنشده المبرد ويحيى بن علي وأنشده ابن الاعرابي"

ما كل بارقة تجود بمائها * وكذاك صدق الربيع لروضا

قد ذقت ألفته وذقت فراقه * فوجدت ذا عسلا وذا جمر الغضا

يا ليت شعري فيم كان صدوده * أأسأت أم رعد السحاب وأومضا

وغير من ذكرنا يرويه - أم أجم الخلال فأحمضا

ويلي عليه وويلتي من بينه * ما كان الا كالخضاب فقد نضا

سبحان من كتب الشقاء لذي الهوى * كان الذي قد كان حكما فإنقضا

قال المبرد وهي طويلة.. وذكر يوسف بن علي بن يحيى عن أبيه أن أبا نواس أخذ قوله جريت مع الصبا طلق الجموح (1) من قول بشار ولقد جريت مع الصبا طلق الصبا [قال الشريف المرتضى ..] رضي الله عنه ولأبي تمام والبحتري على هذا الوزن والقافية وحركة القافية قصيدتان إن لم يزيدا على ضادية بشار التي استحسنها المبرد لم يقصرا عنها وأول قصيدة أبى تمام أهلوك أضحوا شاخصا ومقوضا * ومزمما يصف النوى ومعرضا إن يدج ليلك أنهم أموا اللوى * فبما إضاؤهم على ذات الأضا بدلت من برق الثغور وبردها * برقا إذا ظعن الأحبة أومضا يقول فيها ما أنصف الشرخ الذي بعث الهوى * فقضى عليك بلوعة ثم انقضى عندي من الأيام ما لو أنه * أضحى بشارب مرقد ما غمضا

---

(1) هو أول أبيات وتمامه * وهان على مأثور القبيح * وبعده وجدت الذعارية الليالي * قران النغم بالوتر الفصيح ومسمعة إذا ما شئت غنت * متى كان الخيام بذى طلوح تمتع من شباب ليس يبقى * وصل بعري الغبوق عرى الصبوح وخذها من معتقة كميت * تنزل درة الرجل الشحيح تخيرها لكسرى رائدوه * لها حظان من طعم وريح ألم ترني أبحت الراح عرضى * وعض مراشف الظبي المليح واني عالم أن سوف تنأى * مسافة بين جثماني وروحي وقال أبو العتاهية لقد جمع بين هذين البيتين يعني قوله جريت مع الصبا الخ وقوله واني عالم الخ خلاعة ومجونا واحسانا وعظة وكان أبو العتاهية أنشدهما دون غيرهما

لا تطلبن الرزق بعد شماسه * فترومه سبعا إذا ما غيضا ما عوض الصبر امرؤ إلا رأى * ما فاته دون الذي قد عوضا يا أحمد بن أبي دؤاد دعوة * ذلت بذكرك لي وكانت ريضا لما انتضيتك للخطوب كفيتها * والسيف لا يرضيك حتى ينتضى قد كان صوح نبت كل قرارة * حتى تروح في نداك فروضا أوردتني العد الخسيف وقذ أرى * أتبرض الثمد البكى تبرضا وأما قصيدة البحتري فأولها ترك السواد للابسيه وبيضا * ونضا من الستين عنه ما نضا وسباه أغيد في تصرف لحظة *مرض أعل به القلوب وأمرضا وكأنه وجد الصبا وجديدة * دينا دنا ميقاته أن يقتضى أسيان أثرى من جوى وصبابة * وأساف من وصل الحسان وأنفضا (1) كلف يكفكف عبرة مهراقة * أسفا على عهد الشباب وما انقضى عدد تكامل للشباب مجيئه * وإذا مضى الشئ حان فقد مضي يقول فيها قعقعت للبخلاء أذعر جأشهم * ونذيره من فاضل أن ينتضى

(1) -الجوى - والحزن الصبابة والشوق - وأساف - ذهب غرامه مأخوذ من قولهم أساف الرجل ذهب ماله والاسم السواف بالضم وقال أبو عمرو انه بالفتح ولم يقع ذلك لغيره والصواب الأول لان فعال بالضم مطرد فيما يدل على الداء كالرعاف والزكام - وانفض - خلا وهذا من عطف الشئ على مرادفه.. المعنى يستوى ان كثر غرامه وأخلا منه

*** من كتاب الآمالي -الشريف المرتضي – الجزء الرابع،** طبعة مكتبة آية الله المرعشي النجفي، **ص 45 - 47**

ما كُلُّ بارِقَةٍ تَجودُ بِمائِها

وَلَرُبَّما صَدَقَ الرَبيعُ فَرَوَّضا

أي (ما كل ما تراه يلمع هو ماء) إلا الربيع الذي يصدق بخضره ومائه

وَمُنيفَةٍ شَرَفاً جَعَلتُ لَها الهَوى

إمّا مُكافَأَةً وَإمّا مُقرَضا

وانتخبت من النساء ذوات المقام الشريف وأعطيتها الحُب ، أما مكافأة ، أو قرض

حَتّى إذا شَرِبَت بِماءِ مَوَدَّتي

وَشَرِبتُ بَردَ رُضابِها مُتَبَرِّضا

حتى إذا ذاقت طعم حبي وماء مودتي (برد ريقها) وهي كناية ، أي وكأنه يقول قد أشبعت مشاعرها وعواطفها ، مثل من يرتوي بعد شرب الماء .

قالَت لِتِربيَها اِذهَبا فَتَحَسَّسا

ما بالُهُ تَرَكَ السَلامَ وَأَعرَضا

أي اخبرت (من هم بسنها) وربما كان يقصد جاراتها أو غلمانها ، بأن يذهبا ليتحسسا خبره لماذا لم يعد يسلم ؟

قَد ذُقتُ أُلفَتَهُ وَذُقتُ فِراقَهُ

فَوَجَدتُ ذا عَسَلاً وَذا جَمر الغَضا

وهي تقول بأنها قد ذاقت مودته وذاقت الفراق، فالأول عسل، والثاني جمر